AFAQ LUGHAWIYYAH
©PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

الاغتراب الروحي في الشعر العربي النيجيري: ملامح من قصائد عيسى ألبي أبوبكر

[SPIRITUAL DIASPORA IN NIGERIAN ARABIC POETRY: HIGHLIGHTS FROM THE POEMS OF ISA ALABI ABUBAKAR]

Adekilekun Azeez Lateef

Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin 240102, Kwara State, Nigeria

Corresponding Author: *adekilekun.al@unilorin.edu.ng*

Received: 19/4/2023 *Accepted: 28/7/2023* *Published: 31/8/2023*

ملخص

يحتلّ الشعر مكانا مرموقاً بين نتاجات علماء نيجيريا. وقد اظهرت أعمالهم كيفية استخدام الشعر لابداء ما يختلج في النفس، وما يكمن في الأفكار حول ظواهر خاصة. شهد العصر الثاني للأدب العربي النيجيري عصره الذهبي في ابداء ما في العواطف بتوظيف الخصائص الفنية عفو الخاطر. وقد امتدت حركة فرض الشعر الجيّد عبر العصور الأدبية النيجرية. نجح عيسى ألبي ابوبكر في قرض الشعر العربي الممتاز فعالج الموضوعات الداخلية والخارجية مما اثبت عالمية شعره. تدرس هذه المقالة الاغتراب الروحي في الشعر العربي النيجيري مرتكزة على مجموعة من شعر عيسى ألبي. وقد تحدّثت المقالة حول الفرق بين الاعتراب الروحي والإستشراق عن طريق فهم الظاهرتين، وتحدّثت المقالة ايضا عن الخصائص الفنية الموجودة فيها. والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي. ظهر من خلال الدراسة أن عيسى ألبي يحمل في وسعته العلمية شخصية تضمّه في صفوف شعراء افريقيا المفلقين. وفهمه في كيفية تطبيق القواعد العربية وبلاغتها ظهر من خلال الدراسة. وبهذا نجح الشاعر في تقريب ثقافة العالم البعيد إلى مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الروحي، الشعر، نيجيريا، سباعيات

Abstract

Arabic Poetry retains the front position among the products of Arabic Scholars in Nigeria. Many works of Nigerian authors had exposed how poetry had been used to express thoughts, idea and views about different phenomenal. The second period of Arabic Literature in Nigeria as discussed by Al Ilory in Misbahud Diraasatil Adabiyyah witnessed the golden era of how emotions were interpreted through imagination with the employment of artistic styles unintentionally. The extension of poetic prowess is witnessed in all Arabic Literature periods where poets composed poems with the standard of Arabic Poetry of early periods. Isa Alabi Abubakar as one of the most recognized Arabic poets in Nigeria had succeeded in composing poems that cut across many topics within his immediate society and across the globe. This paper therefore studied the spiritual immigration in Nigerian Arabic Poetry with concentration on Isa Alabi Abubakar's corpus. The paper examines the difference between spiritual immigration and orientalism through the understanding of their meaning. The artistic features of the selected poems were accounted for. The descriptive method was approached in justifying the study. The finding of the study showed that Isa Alabi does not process a restricted scholarly personality but a wide and versed knowledge that put his name in the register of African poets. His understanding of how grammatical and rhetorical styles were exposed in the study. With this, the poet succeeded in extending the culture of the world to his people through his poem.

Keywords*: spiritual, voyage, poetry, Nigeria, septule*

Cite as: Lateef, A. A. (2023). Al-Ightirab al-Ruhi fi al-Shi’r al-‘Arabi al-Nijiri: Malamih min Qasidah ‘Isa Alabi AbuBakr. *Afaq Lughawiyyah*, *1*(2), 221-238. https://doi.org/10.37231/afaq.2023.1.2.55

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

هناك نظرية من النظريات الفلسفية يقال لها "الحاضر السرمدي لفيلسوف لافل" وهي نظرية ترمى إلى القضاء على الماضي وتهرب من مستنقع سلبياته وإفنائه إلى حساسيات الأرض الحاضر ليتكون من الاثنين حاضر متصل سرمدي.

انطلاقا من هذا، في الفن عموما والأدب على وجه التخصيص ظاهرة خطيرة ما أليقها بعناية الناقدين وأحراها بدراسة المؤرخين للفن والأدب هي تلك الظاهرة ما نستطيع أن نسميها باسم (الاغتراب الروحي) ونعني بها هذه الحالة الوجدانية العنيفة القوية التي يشعر الأديب فيها أو صاحب الفن بحاجة ملحة إلى الفرار من البيئة التي يعيش فيها إلى بيئة أخرى جديدة وجو مغاير مخالف فيها يحيا ما فيها من حياة ويحس ما يختلف فيها من مشاعر وإحساس ولكن هذا الإحساس وتلك الحياة ليس حقيقتين وإنما متخيلان وهو يلحق بروحه في البيئة الجديدة محاولا أن يحيل نفسه إلى طبيعتها وأن يتلائم وإياها وأن يتكيف مع أحوالها وأطوارها (Yuhan, 2001). وهذه الظاهرة لم تكن في الأدب فحسب، بل في الفن عموما حتى في الفيلم لأن الفيلم يقرب البعيد

من ناحية تأثير بثقافة الغير وهذه الظاهرة هي أكبر ما نال إعجاب المشاهدين للفيلم أختي الدم (blood sisters) حيث اغترب روح الأدب النيجيري إلى ولاية متحدة (USA) وتأثر بها وبدا الفيلم ذلك في ثوب قشيب غير المعتاد من ناحية الأدب التمثيلي في نيجيريا.

ومن هذه الظاهرة انبثقت ظاهرة الاستشراقية التي سنحاول قرعها بأطراف أظافر الأنامل ونخرجه من مستنقع الآسن إلى الفضاء المصفى ومن الدرك الهابط إلى القمة العليا ومن الليل البهيم إلى نور الحياة مبينا ما مدلولها المبدئي البسيط من ناحية الشكل والمضمون وهي بمثابة حجر عثرة وجسرا منصبا إلى أهمية هذا البحث القيم وهو بعنوان ملامح الاغتراب الروحي في قصائد عيسى ألبي أبوبكر من حيث تأثيره والتأثر بأفكار المستشرقين واغتراب روحه الأدبي إلى البيئة الأخرى مغايرة عن بيئته بنفسه الفسيحة القابلة للتأثر وبحيويته البضة وشخصيته الشاعرية الفذة معالجا كل هذه المحتويات على المنهج التكاملي.

الاستشراق لغة مصدر استشرق يستشرق استشراقا، وهو علم الأجانب بحياة الشرق وعلومه وآدابه ولغاته وحضاراته ومدنياته، واستفحل استخدامه على المصدر الصناعي بإضافة "الياء والتاء المربوطة" وأصبح الاستشراقية.

مشكلة البحث

نالت الاشعار العربية اهتمام الباحثين في نيجيريا وقد درسوها ملتفتين إلى شتى النواحي ومن بين هذه الأشعار ما فازت باعجاب اللغويين ومنها ما فازت باهتمام النقاد إلى حدّ ابعد مما بتخيّله كثير من الباحثين. ظهرت في اعمال علماء نيجيريا الشعرية اغراض ما كانوا يتناولونها من قبل. وما إن جابت قريحتهم الآفاق، زوّدت السجل الشعري النيجيري بأسالب شعرية جديدة. ومن بين هذه الأساليب ما يطلق بالاغتراب الروحي، وهي ظاهرة تحتوي على ألوان جديدة تغاير الألوان الشعرية المعروفة. والشاعر عيسى ألبي من بين شعراء العجم الذين قد أضافوا لونا جديداً إلى أشعارهم بخروجهم من البيئة التي يعيشونها إلى بيئة أخرى. تكمن في أشعارهم ملامح تدعو حاجة الباحثين إلى النطر فيها لمعرفة ما فيها من افكار شعرية جديدة.

أهداف البحث

يهدف الباحث بناء على الأسئلة المطروحة الي النقاط التالية:

١) التعريف بالاستشراق وكيفية تأثيره في الشعر العربي النيجيري.

٢) استعراض دوافع الاغتراب الروحي وذكر ألوانه في الشعر العربي النيجيري.

٣) الحديث عن المقصود بالشعر العربي النيجيري والنظر في أغراضه مع ذكر التجديد فيه.

٤) دراسة نماذج من سباعيات عيسى ألبي مع الاشارة إلى ألوان الاغتراب فيها.

أهمية البحث

يضاف هذا البحث إلى الدراسات النقدية التي أقيمت على الأعمال الأبية النيجيرية. ويكون العمل تمهيداً للأعمال التقدية التي تستوجب الانتباه، وإشارة إلى الكوامن المعرفية التي لا يكتشف عنها إلا بعد الدراسة.

الدراسات السابقة

الاستشراق والمسشروق ما لهم وما عليهم (al-Subahi, 2018)، كتاب توسّع في الحديث عن الاستشراق من حيث التعّرف عليه والبيان عن الدوافع التي أدت إلى وجوده. ويتعاطى مع اشكالية من اشكاليات البحث الذي بصدده الباحث. فكثيرا ما يوحد الشعراء الذين يتعاطون ظاهرة الاغتراب استشرقوا بشيء في افكارهم ممّا يودّي إلى مغادرة بيئتهم إلى بيئة غيرهم متناولين ما فيها بأشعارهم.

مدخل إلى الاستغراب، عمل يهدف إلى التعريف على المقصود بالاستغراب وبيان العلاقة بين الحضارتين الاسلامية والغربية. ثم أشار إلى الدور الإيجاني الذي لعبه الاستغراب في رفع عجلة الثقافة العربية إلى الأمام. تعرّص الكتاب لإسهام الاستغراب في نقل العالم البعيد إلى القريب، وبواسطته أصبح العلم متبادلا بين الثقافتين الغربية والعربية. وتمكن قيمة الكتاب في أنّه وضّح المقصود عن الاستغراب قساعد في المعرفة عن الظاهرة.

التجديد في الشعر العربي النيجيري (Masama, 2017)، تناول البحث أولية الشعر العربي في نيجيريا بالنظر في منواله التقليدي، ثم تناول المفهوم بالتجديد وتطرّق إلى صور التجديد في الشعر العربي النيجيري. والفراغ الذي يسدّه العمل في اشكاليّة البحث، هو التوضيح الوافي عن الجديد الذي أصاب الشعر العربي النيجيري.

القصايا الانسانية في شعر عيسى البي ابو بكر من خلال الحسّ الإسلامي (Abdullahi & Onireti, 2015)، تعرّض البحث لشخصية عيسى ألبي انطلاقا من ترجمة حياته ثم الحديث عن شخصيته الشعرية. اكتشف البحث عن اتجاه الشاعر الإسلامي. وتندرس تحت البحث بعض الموضوعات التي تناولها الشاعر والقضايا الملاحظة من خلاله اعماله الشعرية. يتعلّق هذا العمل

بالاغتراب الروحي في جهتين: الأولى عند تعرّفه على ترحمة الشاعر والثانية عند تناوله للقصائد التي تعالج القضايا العالمية.

منهج البحث

يوظّف الباحث المنهج التحليلي الوصفي لمعالجة النقاط التي يهدف إلى معالجتها. والمنهج صالح لدراسة النصوص الأدبية خاصة الشعر. وبالنظر إلى إشكالية البحث تستوجب الحال استخدام المنهج التحليلي والوصفي لتوضيح وبيان ما يكمن في الموضوع من الحقائق، وللكشف عن شخصية الشاعر المختار قصائده التي تمثل الظاهرة التي يبحث عنه العمل.

مفهوم الاستشراق

ليس من اليسير تحديد البداية الأولى للاستشراق فلم يعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك، ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم (al-Subahi, 2018). ولذا يعتبر البعض أن الإرهاصات الأولى للاستشراق مرتبطة بظهور أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم في سنة ١١٤٣ وقد نسبت إلى الأب بطرس المبجل (ت١١٥٧م) (Yuhan, 2001).

فمن الضروري معرفة لغة القوم الذين يريدون أن ينشروا بينهم دينهم ولا يتوقف الأمر عند المعرفة فقط وإنما محاولة الإطلاع الواسع على واقع تلك اللغة وتراثها ونقل كثير من كتبها عن طريق الترجمة إلى لغة المباشر الأصلية مع سيطرة روح التعصب وعدم انتهاج المنهج الموضوعي في الدراسات للتراث الغربي الإسلامي فهم قبل كل شيء رجال الدين فأخذوا يهدفون إلى تشويه الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين لإدخال الوهم إلى العقيدة الإسلامية وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث (al-Subahi, 2018).

دوافع الإستشراق

١) الدافع الديني: فقد رأى الغرب أن الحضارة الإسلامية الحديثة قد زعزعت أسس العقيدة عند الغربيين وأخذت تشككهم بكل التعاليم التي كانوا يتلقونها عن رجال الدين عندهم

فيما مضى فلم يجدوا خيرا من تشديد الهجوم على الإسلام بصرف أنظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقيدة وكتب مقدسة.

٢) الدافع الحضاري: من المعروف أن صراعا قويا نشأ بين الحضارة الإسلامية الناشئة والحضارة الأوروبية المتخلفة وأن هذا الصراع قد اتخذ في بعض الأحايين المظهر العسكري من حروب صليبية أو غيرها فقد مرت أوروبا بفترة كانت تتذبذب فيها حركتها في علاقتها بالإسلام بين الرغبة والرهبة. والرغبة في هذا الكم الثقافي والحضاري الذي خلفه المسلمون ومحاولة الانقضاض الواسع على التهام هذا التراث الفياض ونقله غضا طريا وإذابته في الحضارة الأوروبية الناهضة والرهبة من التوسع الإسلامي السريع الذي أصبح ينتشر في أوروبا انتشار النار في الهشيم حتى وصل إلى البلقان ١٣٥٣م.

٣) الدافع الاقتصادي: السياسي رأى المستعمرون الأوروبيون في الدول الإسلامية والعربية - على وجه الخصوص- لقمة سائغة لأطماعهم خصوصا بعد ضعف مركزية الخلافة العثمانية فراح هؤلاء المسعمرون يجثمون على صدر هذه البلاد هيمنة واستنزافا وقد برز بقوة في هذا الاتجاه دور الشركات التجارية في دعم المشروعات الإستشراقية تيسيرا لشئونهم التجارية والسياسية.

٤) الدافع العلمي والثقافي: فقد كان الغرب ينظرون في فترة إلى الحضارة الإسلامية بعين الإكبار والإجلال لأن المسلمين ظلوا أساتذة للعالم قرونا عديدة، بل كان الشاب الغربي الذي يرغب في العلم يتمم وجهه شطر الشرق.

الاغتراب الروحي

وقد تجلت هذه الظاهرة في أتم صورها عند أصحاب النزعة الرومنتيكية أي في مستهل القرن التاسع عشر وخاصة الألمان منهم والفرنسيون وبدت أول ما بدت عند الشعراء والكتاب ثم انتقلت منهم إلى أصحاب الفن من مصورين ونحوهم وامتدت أخيرا حتى شملت بعض الفلاسفة من ذوي النزعة الفنية وكانت البيئة الجديدة التي هاجر إليها هؤلاء واغتربوا فيها بأرواحهم وخيالاتهم الشرق القاصي منه والقريب فقامت حركة قوية تدعو إلى الهجرة الروحية إلى الشرق والنفوذ إلى أسراره وكان على رأس هذه الحركة في ألمانيا فريدريش أشليجل الذي قال في البرنامج الذي وضعه للمدرسة الرومنتيكية وقد كتب مقالا في مجلسه "أوروبا " التي أصدر بباريس سنة[١٨٠٣] أهاب فيه بالشعراء والكتاب وأصحاب الفن أن يفروا إلى الشرق الواسع الرحب لأن كل شيء في أوربا مشتت متنافر يدب فيه دبيب الشقاق ويقصد بهذا الشرق [الهند].

وفي فرنسا نشطت هذه الحركة نشاطا كبيرا ويكفي من بين القائمين بها أسماء شاتوبريان في كتابه عن "عبقرية المسيحية" ولا ولامارتين في "رحلته في الشرق". إلا أن أعظم الأدباء وأصحاب

الفن الذين تأثروا بهذه الحركة ووجهوها أحسن توجيه هو يوهان قلفانج جيته في ديوان شعره الخالد "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي (Yuhan, 2001).

للاغتراب الروحي دافعين أساسيين الأول هو الرغبة إلى المتعة والثاني السلوة عن البيئة الأولى والملل بها.

الأول: الرغبة إلى المتعة/ وربما يرى الإنسان في البيئة التي تنتابه الرغبة أن يغترب فيها محاولا أن يحيل نفسه إلى طبيعتها والدمج فيها لأن في هذه الحياة الجديدة المنشودة متعة يتأملها تزيد له من قوة حياته الروحية والتجربته النفسية وتوسع في الأفق كما حصل للمستشرق يوسف فون الذي يقلد الأسلوب الشرقي المزين بالسجع والتلاعب بالكلام وكثير من التشبيهات والرموز ويقصد مواصلة بين التذكر الشرقي والتفكر الغربي وبين الروح الشرقية والعقل الغربي وكانت جمله مطرزة بأنواع الأسلوب الخطابي حتى إنه ليصعب على القارئ الغربي إدراك معناها البسيط (Yashmil, 2016).

الثاني: سلوة من البيئة الأولى والملل/ حتى هو لم يعد له قبل باحتمالها ولا جلد على البقاء فيها مطبقا قول الله تعالى(...قالوا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) [سورة النساء آية..٩٧] ولكي لا يكون جهنم مصيره والجهيم مثواه يغترب ويترك بيئة الأولى لما يعاني فيها من الجمود والكساد كما حصل لأصحاب الفن في نيجيريا من المصورين والموسيقيين والممثلين في الأفلام لما بدا الجمود والكساد المالي وللانطلاق يهمس إليهم يوما إثر آخر لجئوا إلى الغرب وأخذوا من ثقافاتهم وآدابهم وتقاليدهم فأنقذهم هذا الإغتراب من الحضيض إلى القمة ومن الصمت. والخمول إلى الدوي والإنتشار.

الفرق بين الاستشراق والاغتراب الروحي

تعود الفرق بينهما كالفرق بين السبب والعلة عند علماء الأصول، والإغتراب الروحي هو العام حيث يرجع معناه إلى اغتراب روح الأديب إلى أية بيئة يكون الظفر معقود بلوائه وإلى دولة دون الاستثناء يطلب الغذاء الروحي من شتى الأماكن قد يكون من الغرب إلى الشرق حتى قد يكون من نيجيريا إلى الغرب أو إلى الشرق ولا يكتفي ببيئة دون أخرى، بنقل ما في البيئة الجديدة غضا طريا وإذابته في البيئة الأولى.

وتحت هذا الاغتراب الروحي نبع ينبوع ظاهرة الإستشراقية وفتقت أزهارها ونبتت شجرتها الباسقة وتضرب بجذورها في التربة وتطاول فروعها، وهذا الإستشراقية بمثابة الخاص لأنه يدل على [علم الأجانب بحياة الشرق وعلومه وآدابه ولغاته وحضارته ومدنيته، والمستشرق هو عالم من البلدان الأوروبية عموما مختص باللغات والآداب والعلوم شرقية] (Majma’ al-Lugha,

1989). وإذا دققنا النظر في هذا التعريف نجد أن لفظ الإستشراق يطلق على من اغترب روحه الأدبي من الغرب إلى الشرق. وبمهوم المخالفة أن من اغترب من بيئته إلى الغرب يطلق عليه لفظ المستغرب. والاستغراب: - هو العلم الذي يهتم بدراسة الغرب وهي ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة يتميز الأفراد الذين يريدون الميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته (al-Shariq, 2011). ويختلف علم الاستغراب الناشئ من علم الاستشراق القديم في أن الاستغراب يهدف إلى فهم الغرب بشكل أكثر تفصيلا وبروح النقدية للتواصل معه والانفتاح عليه أما الإستشراق فكان ذراعا معرفية للاستعمار في بعض مراحله التاريخية (Hashur, n.d.).

ولكن الإستشراق هو الأقدم والأكثر بين عناصر الإغتراب الروحي من [الإستعراب والإستفراق] وقد يطلق لفظ الإستشراق على من اغترب روحه الأدبي إلى بيئة أخرى غير الشرق فلا تنفجر دهشة فهو من باب التغليب.

التعريف بالشعر العربي النيجيري

إن العلماء في نيجيريا هم وحدهم الذين قاموا بدور الشعراء لأنهم هم وحدهم الذين استطاعوا أن يحيوا اللغة العربية ويتذوقوا سحرها وبلاغتها ويتخذوها أداة للتعبير عن مشاعرهم وينظموا الشعر كما نظمه شعراء العرب وأدباؤها. وليس من السهل أن نفرق في نيجيريا بين العلماء السنيين والأدباء المفوهين فالعلماء هم الأدباء وهم قادة الفكر وهم الذين يقومون بتدريس الدين واللغة والأدب وإلقاء المحاضرات أمام الخواص والعوام وليس هناك فرق عندهم بين التعليم العربي والإسلامي.

وهكذا الشأن في كلّ مكان حيث لا يسوي الأدباء في نتاجاتهمـ وأمّا بالسبة لنيجيريا، فالمقصود المحتوية على اغراض الشعر العربي المعروفة وتجاريب الشاعر الخاصة.

ويمكن تقسيم شعراء نيجيريا إلى فريقين هما: - مطبوعون ومتوسطون أما المطبوعون فهم شعراء فصحاء يتخاطبون باللغة العربية طواعية سليمة نالوا من الثقافة العربية قدرا كبيرا واطلعوا على دواوين الشعراء العرب فتأثروا بها وبلغوا الذروة ونظم الشعر العربي فجاءت أشعارهم مرتسمة بالقوة والرصانة والجدية.

أما المتوسطون فهم أكثر من الطائفة الأولى وشعرهم بطبيعة الحال أقل مستوى من المطبوعين فهم يقومون بمحاولات تدور عليها أمارات الجدية وهي محاولات ناجحة طورا وفاشلة طورا آخر ثم هؤلاء ليسوا على درجة واحدة من البلاغة والفصاحة، بل هم متفاوتون في ذلك بمقدار مستوياتهم وخلفياتهم الثقافية.

كان النيجيريون يقرضون أشعارهم في الأغراض المشهورة عند الشعراء العرب القدماء وذلك لشدة تأثرهم بشعراء العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام مثل أمرؤ القيس والنابغة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرهم ولما كان الباعث لأهل نيجيريا إلى تعلم العربية هو الدين الإسلامي كان لا بد من أن ينبع أدبهم من منابع الدين وأن يدور حول أغراض يبررها الدين لذلك نجد لأشعارهم الأغراض الأتية، الثناء على الله، والوعظ والإرشاد والمديح والتهنئة والرثاء وشعر الجهاد والحكم والأمثال وشعر الدعوات والتواسلات والهجاء والوصف والطبيعة والغزل والحث على طلب العلم والمناظرة وإفحام الخصم والشعر التعليمي والتقريظ والزهد والشكوى والحنين والتربيع والتخميس (Abikan, 2014).

ومع أن الشعراء النيجيريين قد لازموا الأعراض المعروفة لدى العرب، فقد حاولوا أن يقولوا أشعارهم بأسلوب قائم بين العربي والعجمي. فرثاء المرحوم الدكتور داود ليس بعيداً عن الذاكرة وهو يقول:

ما لهذا الفني يقول بكاه ❋ ما له لم يزل يفتح فاه
وضع اليد تحت ذقن حزينا ❋ ثم صارت كجمرة مقلتاه

وعبارة "وضع اليد تحت الذقن" في لغة يوربا كناية عن الحزن.

التجديد في الشعر العربي النيجيري

لا يعتبر الحديد الذي طرقه شعراء نيجيريا جديداً عند العرب، بل في البيئة النيجيرية التي بدء ابنائها فرض الشعر عن طريق المحاكاة للمرة الأولى. وقد كانوا ينظمون الشعر حول الأغراض الكثيرة تناولا كالمدح والرثاء وغيرهما قبل الخوض في الشعر عن الوقائع، والشكوى، والحنين، والمناسبات.

ظل الشعر العربي النيجيري على منواله التقليدي منذ أوليته حتى أوائل القرن العشرين الميلادي فإنه لم يتطور تطورا كبيرا يجعله مخالفا عن الشعر في القرن الماضي غير أن من الطبيعي أن يحدث التجديد فيه وأن تضاف إليه بعض الأغراض الجديدة التي لم تكن موجودة في الماضي.

ومن أشهر شعراء الوصف في هذا القرن عيسى ألبي أبوبكر الذي أدته عاطفته إلى وصف بعض الظواهر على مستوى العالمي فتطلع إلى القضايا العالمية الحساسة الجديدة في تاريخ العالم الحديث والتي استفاض حديثها في الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام من ذلك قوله في وصف غونتنامو حيث قال:

قيدونا في السجن مثل القرود ❋ ونسونا نئن تحت الحديد
إن غونتناموا لشكر المكان ❋ لصنوف التعذيب والتنكيد

إلى آخر القصيدة (Masama, 2017).

نبذة تاريخية من حياة عيسى ألبي وشخصيته الشاعرية

ولد الدكتور عيسى ألبي أبوبكر في خمسينيات من القرن الماضي بمدينة كماشي الواقعة في غانا أخذ مبادئ الدراسات العربية والإسلامية على أيدي مشايخ إلورن والتحق بمركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي نيجيريا وتخرج فيها بالشهادتين الإعدادية والتوجيهية وواصل دراسته بالحماسة والتفرغ في جامعات نيجيريا حتى حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن.

عمل مدرسا بدار العلوم بمدينة إلورن بعد تخرجه من مركز التعليم العربي والإسلامي واشتغل محاضرا في قسم اللغة العربية جامعة عثمان دن فوديو بصكتو من عام ١٩٨٤م إلى ١٩٩٤م ثم انتقل إلى جامعة إلورن في عام ١٩٩٤م حيث ظل يعمل محاضرا في قسم اللغة العربية، زار جامعة غانا خلال عام٢٠٠٣و ٢٠٠٤م.

يعد عيس ألبي أشهر الشعراء المجيدين في نيجيريا له باع طويل في قول الشعر ونظمه يقوله طبعا وسهلا بعيد عن التكلف والتعسف له حس مرهف وذكاء حاد يواكب شعره حوادث الزمان ويتجاوب للوقائع المعاصرة العالمية منها والمحلية تتوقع مشاعره وأحاسيسه عند جلائل الوقائع ولا تنطفئ إلا بقرض الشعر فيها كالصدور الذي لا يجد الراحة إلا بالنفث عما في صدره يولي فنه الشعر مسئولية عظمى نحو خدمة المجتمع والإنسانية (Abdullah & Onireti, 2015).

وهو الكوكب الأزهى في الشعر وليس الشعر عنده مجرد كلام يجري على اللسان دون زمام يضبطه وكأن صاحب تربة خصبة لتنمية المواهب الفنية وفي تبار الخيال وعاصفة العواطف تعلو أشعاره وتهبط وهو ممتاز بحاسته الفنية وغريزته الجمالية بألمعية فذة وفكر ثاقب وذاكرة قوية سريعة الإلتقاط.

اتسع أفقه الشعري واتجه إلى أغراض جديدة لم يتطرق إليه الشعر العربي النيجيري من قبل مثل قصيدته في وصف الهاتف وما أشبه ذلك مما جعله متأثرا ببعض الثقافات الغربية لكونه عاش بينهم فترة وتعلم ثقافتهم ولم يكن شعره تمثال نحت من جليد ساكتة مجمدة ولم يكن هو إنسانا فارغا مكونا بعظام كسيت جلدا، بل كان حساسة مرهف الحس.

الاغتراب الروحي في قصائد عيسى ألبي أبوبكر

اختار الباحث ثلاث قصائد كنماذج لأشعار عيسى ألبي التي تمثّل الاغتراب الروحي، وستنظبر الدراسة في فكرة الشاعر في القصيدة، بعد النظر في مناسبتها ثم الأخيلة، الأساليب البلاغية موسيقى الشعر ثم الطرز العربي في القصيدة.

السباعيات لغة واصطلاحا بادئة نبذة تاريخية عن الشاعرين ويشمل حياتهما العلمية وإسهاماتهما الفنية وكيفية السباعيات لكليهما نظرا إلى شاعرها الأول وهو عمر الخيام الذي نظم على الرباعيات فتأثر به البستاني ونظم هو في السباعيات وكيفية السباعيات عند الشاعر وديع البستاني وقارنه بوضعها لدى الشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر الأفريقي من خلال ديوانه السباعيات مع أن هذا النوع من الشعر حديث العهد في بيئة عيسى ألبي واستطاع الباحث أن يحدد موازنة السباعيات وأغراضها مع العواطف لكلا الشاعرين رجاء بأن تبرز كيف تأثر بيئته النيجيرية بسباعيات وديع في الأدب العربي و بغية وضع الديوان في منظور الشعر العربي الحديث لعيسى ألبي وأن يكون قد ساهم في استخراج إنتاج علمائنا الأفارقة وعملهم الفني في مسيرة الحضارة العربية والإسلامية المعاصرة (Muhasin, 2014).

ولا يخامرنا أدنى الشك في أن الشاعر قد اطلع على نسخة من السباعيات العربية لكن بالنظرة الفاحصة تثبت أن سباعياته تمتاز عن غيرها من حيث الشكل والمضمون وطريقة العرض ومن حيث إنها بنات أفكاره فكرة وأسلوبا على خلاف البستاني وغيره من العمريين الذين يعيدون صياغة أفكار الخيام بأساليبهم الخاصة (Jimba, 2015).

١) عيد الأم

هـــدية الأم مـني بـاقة الشعر ❋ والشعر أفضل ما يهدى لمن يدري
مـــا أرحم الأم في الدنيا وألطفـــها ❋ فـــخلقها كنسيم مر بالـــزهر
قد جاء عيدك بالذكرى ووجهك في ❋ يـــوم أغـــر يسر الكون بالبشر
خيـر البنوة في خير الأمومـــة إذ ❋ من جـــيد النخل يأتي جيد التمر
من لم يفته حـــنان الأمهات فقد ❋ نـــال الجميل وأحـــــلى لذة العمر
يـا أم عيدك أجـــر الصالحات فمن ❋ ربى صغيرا تـــلقى طيب الشكر
يـا أم تبقين في الدنيا وأنت لـــــها ❋ سر الحـياة ورمز الحب والصبر

احتفل العالم بعيد الأم في ٩من مايوا ٢٠٠٤م والأم تستحق الحب والاحترام والتقدير. من الأيّام التي خصت للذكريات والاحتفال عيد الأم، وهي عيد تبجّل فيها الأمهّات وتحترم. وهو يوم يذكر

الجميع فيه مزايا أمهاتهم وخصائصهن. وقد كان هذا الاحتقال نوعاً متميزاً من بين الأعياد. وفي هذا قال الشاعر عيسى ألبي تلكم الأبيات.

استهل الشاعر قصيدته بالهدية وقال أن أغلى الهدايا وأثمنها هي الأليق أن تقدم لأفضل النساء وأرحمهن. وهي الأم التي خلقه مثل النسيم الذي يمر بالزهر. ويعينه عل النمو والازدهار.

وفي البيت الثالث والرابع ذكر الشاعر داعية القصيدة ومجلبتها وهي عيد الأم وقال أن العيد ذلك قد جاء وألفى وجه الأم دائريا جذابا، وإن خير الإبن يأتي من خير الأم كما يتأثر جودة النخل في التمر.

وفي البيت الخامس والسادس والأخير يقول الشاعر أن من لم يفقد حنان الأم ومحبتها فبشرى له لأنه نال الأطيب والأجمل من لذات العمر. ويا أم هذا العيد إنما هو جزاء لك على الإحسان ومن ربى صغيرا يحتاج إلى الشكر والتقدير، وأنت في الدنيا بمثابة القلب في الإنسان إذ أنت سرها ورمز الحب.

الخيال نافذة العاطفة التي عبرها تصور العاطفة حق تصوير ما يدور في ذهن الشاعر حتى يكون السامع أو القارئ للشعر أن يتفاعل مع الشاعر ويشاركه في عاطفته فإن الشاعر عيسى ألبي أحسن التعبير عن عاطفته وبدت قصيدته ملابسة بثوب قشيب وبعاطفة صادقة حارة وفي تعبيره عن الشعور والأحاسيس النفسية وانفعاله من خلال المعاني والصور فلننظر كيف تخيل الشاعر خلق الأم مثل النسيم الذي مر بالزهر وذلك في قوله:

يا أرحم الأم في الدنيا وألطفها ❋ فخلقها كنسيم مر بالزهر

التذوق الفني البلاغي للشاعر لا يتاح إلا لمن مارس لسان العرب ممارسة مدروسة مستنيرة يعرف خصائص هذا البيان وكيفية تناول الفكرة والتراكيب ومن قرأ هذه القصيدة وتذوقها وهو يجهل طبائع لسان العرب وكيفية تراكيبها إنما يتذوقها تذوقا أعجميا ولنرى في البيت الثاني حيث شبه الخلق بالنسيم الذي مر على الزهر وهذا التصوير الفني من علم البلاغة الذي يقال له تشبيه المقيد بالمقيد حيث كان الخلق مقيدا بالأم والنسيم مقيدا ب<إذا مر بالزهر> والوجه الشبه هو النعومة والرقة، وفي البيت الرابع جاء بالتشبيه الضمني حيث قال:

خير البنوة في خير الأمومة إذ ❋ (من جيد النخل يأتي جيد التمر)

القصيدة رائية الروي في سبعة أبيات على بحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن في كل شطر. وتتابع بعض الكلمات والحروف في هذه القصيدة تعطي نغمات موسيقية تقرع الأسماع وتتسرب إلى الذهن.

أولا غرض هذه القصيدة كان من الأغراض الجديدة لم يستفحل الناس في كتابة الشعر حوله والغرض هو (عيد الأم). نلاحظ أن الشعر حول الأم كثيرا جدا وهناك الشعراء الكبار عند هم لقمة سائغة في شعر الأم أمثال حافظ إبراهيم والمتنبي وأبي العلاء المعري ومحمود درويش. ولكن الشعر بعنوان عيد الأم لم يزدحم فيه الشعراء وليس من أغراض العربية، بل من الأغراض الغربية اغترب الشعراء المحدثون إليه وقالوا الشعر حوله منهم هذا الشاعر الكبير الذي لم تأخذه كيلولة ولا كسالة في استنارة الجديد سواء من ثقافة بيئته أو بيئة أخرى.

وعيد الأم ظهر برغبة من المفكرين الغربيين والأوروبيين بعد أن وجدوا الأبناء في مجتمعاتهم يهملون أمها تهم ولا يؤدون الرعاية الكاملة لهن فأرادوا أن يجعلوا يوما في السنة ليذكروا الأبناء بأمهاتهم ويقع في يوم ٩ من شهر مايو وأول من احتفل به هو آناجارفيس١٩٠٨.

وهذي هي الفكرة الغربية تبزغ فجأة مثل لامعة البرق وتسعى إلى أن تقتنص لكي تشكلت في كلمات وليكتسب حق الميلاد، وبدت هذه الفكرة في مرآة الأسلوب العربي الشرقي لتستمد منه الصور والكلمات مم كثرة التشبيهات والرموز التي لا يفهمها قارئ عادي واستخدم أنواع الأسلوب الخطابي وما أشبه ذلك من الأساليب العربية.

ماذا أحال بغاثنا نسرا ❋ وأحال أفراخ الربى صقرا
وسخالنا أسد العرين فلا ❋ بأس يخيف وعسرنا يسرا
وقلوبنا بعد الرخاوة في ❋ تلك الشدائد قسوة صخرا
نستعذب الألم المرير بلا ❋ شكوى لنحفظ عرضنا صبرا
لما دعونا سادة صموا ❋ لا يحفلون بأمرنا غدرا
تركوا سفينتنا بلا نوح ❋ تلهو بها أمواجهم دهرا
قلنا لهم شكرا لكم شكرا ❋ عودتمونا مرحبا وعرا

٢) المركب الوعر

يقصد بالمركب الوعر سادة الحكومة الذين لا يذيقون المواطنين خيراً، بل الرئاسة عندهم طرق وعرة. وكان الشاعر عيسى ألبي من بين الشعراء الذين نالوا خظا وافرا من الثقافة والسياسة فهذه الآونة "١٩٩٤" في نيجيريا آونة تعالى أن يصفها نثر من الكتب او نظم من الشعر إلا من مثل عيسى ألبي، وقد ادّى الضيق بالشاعر إلى أن يستجيب لدعوة المشاعر وابدى العاطفة بالأخيلة البليغة.

البيت الأول إلى الرابع: الشاعر الفحل الخنذيذ يقول في مطلع قصيدته (ماذا أحال بغاثنا نسرا) يستفهم الشاعر إنكاريا عن العلة والحقيقة المتوارية في إحالة البغاث(الضعفاء)

نسرا(الأقوياء) وكذلك الأفراخ التي تهرب من ظل الإنسان فجأة تحولت إلى الصقر وأبناء الشاة أصبحوا الأسد لا تخاف شيئا والعسر عندنا يسر لكثرة تعودنا به والقلوب بعد رخاوتها لما لقيت الشدائد أصبحت قسوة كالجبال ونجرع مر الألم عسلا لا نشكوا صبرا وحفظا للعرض.

(البيت الخامس إلى الأخير) حدث هذا كله لعدم اهتمام السادة بنا عندما دعوناهم لينقذونا، بدلا من ذلك تركونا بلا قائد يفعل بنا الأجانب ما يشاء طوال الدهر شكرا فشكرا عودتمونا العسر.

الخيال هو الخواطر السريعة التي تنبع من حيث لا يدري الإنسان وتحيا في مسار عقله الواعي ولا ينتجها كد الذهن، بل يقدر أن ينتجها حال الصفاء العقل يعبد الصبور (ص١٣٠٠ ١٩٧٧م). مثل ما كان خيال الشاعر المفلق عيسى ألبي منبسط الجناح يذهب به بعيدا ويصور لنا البعيد على جبة القريب في الذهن تتفاعل معه العقول متمايلة هنا وهناك بعاطفة صادقة ممتازة لا يشوبها ذرو من الكذب مثل البيت السادس حيث قال:

تركوا سفينتنا بلا نوح ❋ تلهو بنا أمواجهم صخر

إن هذه القصيدة من حيث البنية والشكل والمضمون والأسلوب خارقة للعادة والشاعر في قصيدته اتجه نحو الشعراء الرمزية حيث ينقل إلينا الشعر بالرمز لا يكاد يفهمه قارئ بسيط. ومن العجب هو امتلاك الشاعر اللغة الشاعرة وتحسين الألفاظ الذي هو صقل للمقاصد والمرامى وأوقع في السمع وأذهب في الدلالة على القصد، مثلا في بيت الأول حيث قال:-[ماذا أحال بغاثنا نسرا] حيث شبه الضعفاء بالبغاث وشبه الأقوياء بالنسر ويمكن له أن يقول:-[ماذا أحال ضعيفنا أقوى] دون أن يصك عصا العروض ولكن البيت يفقد تطابقيته للمعنى المراد، وهو لا يأتي بشيء جديد فالكل يعلم أن ضعيف يصبح قويا ليس معجزة، ولا نجد الميزة الفنية[وهي معجزة تحول البغاث إلى النسر ومعجزة تحول الفرخ إلى الصقر ومعجزة تحول ولد الشاة إلى الأسد] في ذلك البيت ولذلك عدل الشاعر إلى البغاث والنسر. وهذا يدل على عبقرية الشاعر وامتلاكه مفتاح الحل والعقد في أساليب البلاغية.

وفي البيت الأول والثاني فيه استعارة تصريحية وفي البيت السادس [تركوا سفينتنا ببا نوح] كناية عن التخلي عنهم وقت الحاجة وفي البيت الأخير نشم رائحة المراوغة والتحسر. موسيقى القصيدة

القصيدة رائية الروي في سبعة أبيات على بحر الكامل الحذاذ متفاعلن متفاعلن متفا في كل شطر والألفاظ المستخدمة تخرج لنا جرسا موسيقيا وإيقاعا يقرع. الأسماع وتهتز منه القلوب وترفرف الشفتان فيه.

غالبية هذه القصيدة تكمن في أسلوب شرقي من حيث اختيار الألفاظ مثل [النسر البغاث الصقر] وذكر عبد القاهر الجرجاني ظاهرة الإحتذاء عند الشعراء من حيث يحتذي الشاعر طريقة غيره وأسلوبه كما احتذى الشاعر في صدر البيت الأول قول الشاعر العربي [إن البغاث بأرضنا يستنسر] ومن حيثية ضروب الكلام في قصيدته والمنازع الأسلوبية التي تنحو نحو العرب في كتابة الشعر.

والشاعر ساق إلينا الفكرة قي صورة مجسمة كما هو في أسلوب الغرب الذي ينحو نحو وضع الأشياء في صورة مجسمة ومحدودة ذات جوانب وأضلاع.

٣) يوم فلنتينو

كانت القصيدة من بين القصائد التي عرف بها الشاعر العالم البعيد لما فيها من عاطفة صادقة ادّها الشاعر من خلال قصيدته. وهذا الشاعر مع كونه مسلماً متينا ومطبّقا مبادي إسلامية صافية لم يجعل صدقية عاطفته مفقودة فعبّر عمّا يختلج في نفسه بقصيدة جادت بها قريجته عام ٢٠٠٤م في اليوم الذي خضّ لعيد الحبّ.

واجه العسف لخير الوامقين ❋ وتأذّى لسرور العاشقين
وحمى الحبّ وراعى حقه ❋ فغدا يذكر عند العالمين
وفلنيو ترامى ذكره ❋ جدّد الحبّ على مرّ السنين
وزوهر الحبّ يزهر لونها ❋ يوم ذكراه بتعبير مبين
إنّ روما أدركت اخطأها ❋ واذانت بقرار الحاكمين
هذه الدنيا أراها خلوة ❋ بهدى الصافي واخلاص الأمين
يا بني الدّنيا تحابوا تنشقوا ❋ بعده بالأمن ورد السالمين

يعتبر الشاعر حبس فلنتينو تضحية للعاشقين والوامقين حيث رآه تأذى ليسرّ به غيره من العاشقين. وهذه الفكرة فكرة خاصة للشاعر وقد راى فلنتينو مسبّباً لهذه الذكريات الطيّبة يحتفل بها العاشقون.

ومن أفكار القصيدة هو أن فلنتينو هو الذي جدّد الحبّ على مرور الدهور والعصور، واعطى الحبّ صورة اوضح من صورته المعتادة.

ثم ذكر أن عاصمة إيطاليا هي التي سجّنتها بعد أن اذانت بقرار الحاكمين. وروما هذه من أقدم مدن الدنيا ومرت عليها حوادث تبقى في ذكرة الدهر.

ختم الشاعر القصيدة بفكرة تدعوا إلى تضحية من الأصفياء والأمناء، ورای ذلك مما يتحسن به حال الجميع، ثم دعا الناس إلى أن يتحابوا لينشقوا بعد ذلك ورد المسالمين.

وتدلّ هذه القصيدة على ايمان الشاعر بفكرة حادثة فلنتينو. وهو ايْضا من الذين ذهبوا مع فلسفة الاحتفال بعيد الحبّ.

إن خيال الشاعر في هذه القصيدة غير بعيد، ولعل ذلك ناتج عن الموضوع الذي يتناوله. وأمّا قوله "واجه العسف" فهو في غاية التصوير. فقد استخدم كلمة "العسف" التي تعني التعب والظلم، واتى به الشاعر ليدلّ أنّ الموصوف تعمّد في ذلك ثم جعله حارساً ودرعاً أو كائناً بيده الحماية، فقال "حمى الحبّ وراعى حقه" وقد عدل الشاعر إلى هذه العبارة ليدلّ على أن فلنتينو كان قد فعل ما فعل ليحمي الحب من الهلاك.

ثم جعل للحب زهرة يزهو به يوم عيد الحبّ. فكأن زهرته قد غثت ثم ربت بعد ما قام به فلنتينو. هذه الصورة تضع في ذهن المتلقي تجلّة عظيمة للموصوفة، وكان دورها في حماية الحب وتجديدها دور الماء في إحياء الزهرة التي كان من قبل قد ماتت.

إن توظيف الشاعر للكلمات توظيف جذّاب ينبئ عن ذوقه السليم والطبع الجيّد وهو بصير بجوانب الكلام.

وقد اختار الشاعر كلمات لطيفة يسيرة تجعل القارئ المنتذوّق يمشي معه إلى الوادي الـمقصود. ومن ذلك قوله: هدية – أرحم – لطيف – حنون وما إلى ذلك. وغرض الشاعر في هذه القصيدة هو ابلاغ ما في نفسه من وصف يتصوّره عن أمّه إلى غيره. وتلك الكلمات الموظفة كلمات تناسب اوصاف الأمومة.

ويلاحظ أيضا قصيدته "لعيد الأم" تكرار الكلمات الدّالة على "الأم" وهي قوله: الأمومة – الأمهات – الأم. وذلك يدلّ على التجاوب مع العاطفة.

وإذا دقق القارئ النظر في موسيقى الأبيات المدروسة يجد انها تحمل في طيّاتها نغمات تدرك من "خلالها معان خاصة وعلي سبيل مثال: عدوله في المدّ الصادر عن جمع المذكر السالم في قصيدته "فلنتيو". وهو يقول العاشقين – العالمين – السنين – الحاكمين، وهو دليل على توفيق الشاعر بغريزته الصادقة على أن هذه الجوامع التي تأتي منها المدات اوفق لاحساس الشاعر النفسي وما يكمن فيه من عشق صادق.

تجربة الشاعر في القصائد الثلاث على مظهرين: تجربة عامة وخاصة. وقد عبّر الشاعر عمّا دراه الناس عن الموضوع الذي تعرّض له. ومن ذلك ما قاله في قصيدته "الأم" حيث تعرّض لكثير

مما عرفه الناس عن الأمّ. وأمّا عن تجربته الخاصة، فمنه قوله: "فخلقها كنسيم مرّ بالزهر" حيث صوّر خبرته التي فاز بها من رعايه أمه إيّاه. ومثال ذلك ايضا. قوله:

هذه الدنيا أراها حلوة ❋ بهدى الصافي وإخلاص مبين

هذا رأي خاص وفلسفة نفسية خاصة للشاعر. وإذا دقق القارئ النظر في تلك القصيدة يرى أن تجربة الشاعر تتماسى مع صياغته الشعرية وقد صاغ القصيدة بأسلوب واضح وموسيقى متناسبة مع الأغراض.

ومن حيث الجمال الأدبي فقد كان أسلوب الشاعر موهبة لا كسباً. وهو دائما مع اسلوبه من حيث اختيار الكلمات وتنظيم الألفاظ في موضعها. وكان يقول الشعر وفكرته سالمة من الغموض والتنافر. وهو ايضا جامع بين الأصالة والتقليديت في اسلوبه لأنّه يستوي بين الأسلوب الشعري المألوف والأسلوب الحديث الذي هو من ذويه.

سيطرت على الأديب عواطف صادقة عن الموطوعات والأفكار والمشاهد التي قال الأشعار من أجلها، وهو في القصيدة الأولى: المركب الوعو تركز على الحديث عن حالة أرضه وأخلاق سادته الرديئة، والقصيدة الثانية عن صفات الأم التي قرضت القصيدة احتفالا بيومها ثم الثالثة "فلنتينو، وقد تحدّث من بدايتها الى نهايتها عن الموضوع الذي قيلت القصيدة من أجلها. فالعاطفة صادقة ثابتة قوية سامية.

عواطف الشاعر في القصائد الثلاث تستحوذ شعور القارئ وتجعله يعيس في الجوّ الذي يعيس فيه الشاعر. وعيسى ألبي من الشعراء الذين عرفوا كيفية سياقة قارئيهم إلى العالم الشعري الذي يعيشه.

خاتمة

تناولت هذه المقالة الاغتراب الروحي في الشعر العربي النيجيري، وهي من الموضوعات النقدية التي تطرق إليها الكتاب والشعراء نتيجة توسّعهم في الثقافات المختلفة. الامر الذي جعلهم ينقلون الأفكار الخارجية إلى أعمالهم الأدبية. تغترب روح الأديب إلى مسألة علمية أو قضية معرفية حين غوره في كنوز خيال غيره ويجعله ذلك ينفعل معهم في المسألة. وقد كتب كثير من العلماء عن الموضوعات خارج بيئتهم التي أسقطت فيها رؤوسهم وجعل ذلك أعمالهم ذات قبول وشهرة عالمية. وبما أنهم قد لا يخرجون عن بيئتهم، فقد استطاعوا الوقوف على ما يحدث فيها وتناولوها بأقلامهم الصائبة. كان الشاعر عيسى البي ابوبكر من الشعراء الذين حظوا بهذا الفن. وقد قال فيه أشعارا ذات قيمة علمية تتسم بخصائص فنية تلتفت الأنظار إليها. تدعو المشاركة في هذا الفن

التوسع في الثقافات لمعرفة ما يحيط بالموضوع الذي تغترب الروح إليها. ويمكن هذا لمن كان له حظ وافر في المعرفة حيث يأتيه الشعر عفوا ويعبر خياله عما يجيش في قلبه. أدركنا من خلال هذه الدراسة أن الشاعر عيسى البي استطاع عن يقرب البعيد إلى أهله من خلال شعره. وظهر ذلك في أعماله الشعرية خاصة المختار للدراسة. وأظهر ذلك فلسفة الشاعر واتجاهاته في المسألة التي تطرق إليها. وكانت نيجيريا دولة يعيشها المتحمس للدين والانسانية، الامر الذي أيقظ عواطفهم وأظهر مشاعرهم وتفاعلهم مع الحوادث خارج وطنهم.

REFERENCES

Abdullahi & Onireti. (2015). *al-Qadaya al-Insaniyyah fi Shi'r Isa Alabi*. Saudi Arabia: Rabitah al-Adab al-Islami.

Abikan, M. (2014). *al-Nawadir fi Shi'r al-Arabi al-Naijiri.* Sudan: Jamiat Afrika al-'Alamiyah.

Hashur, M. (n. d.) *al-Gharb ma Zala Majhullan* (www.alarabiya.net).

Jimba, M. (2015). *Qira'ah fi Subahiyyat Issa Alabi Abubakar.* Saudi Arabia: Rabitah al-Adab al-Islami.

Majma' al-Lughah. (1989). *al-Mu'jam al-Wajiz*. Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.

Masama, A. (2017). *al-Tajdid fi al-Shi'r al-'Arabi al-Najiri*. Sokoto: Usman Dan Fodyo University.

Muhasin, a.-A. (2014). *Mafhum al-Subahiyyah lada al-Sha'irayn Wadih Bustani wa Isa Alabi*. Sudan: Jami'ah al-Sudan li 'Ulum Tiqnulugiya.

al-Shariq, A. (2011). *al-Istigrab fi al-Fikr al-Magribi*. Batwan: Nadil-Kitab, Kulliyah Adab wa al-'Ulum al-Insaniyyah.

al-Subahi, M. (2018). *al-Istishraq wa al-Mustashriqun ma lahum wa ma 'alayhim*. Beirut: Dar al-Wariq.

Yashmil, A. M. (2016). *Waraqat min Tarikh Istishraq fi Namsa*. al-Qahirah: Maktabat Nur.

Yuhan, F. (2001). *Tarikh Harakat al-Istishraq.* Beirut: Dar al-Madar al-Islami.